



د. بكري عساس

والله لا يصلاح عمل المفسدين!!

# بُوَابَةُ الْأَقْتِصَادِ

## الْمُشْرِفُ الْعَامُ : دَلَاحُ عَبْدُ الدَّاِبِرِ

## رَئِيسُ التَّحرِيرِ : مُحَمَّدُ الْعَرَبِيٌّ

## اَقْتِصَادِيَّةُ مَصْرِيَّةٌ يَوْمِيَّةٌ

حين ظهرت شبكات التواصل الاجتماعي (Social Media) لأول مرة رأى فيها العقلاء فرصة حقيقة لتعزيز الوعي المجتمعي، وتوثيق التواصل الاجتماعي، وإتاحة الفرصة للمواهب المدفونة لتتجدد سبيلاً إلى أعين المتلقين وأذانهم.

وقد قامت هذه الشبكات بهذه الأدوار الإيجابية بشكل جيد في البداية، إلا أن نسقاً سلبياً تسلل إليها، وعلى صوته يوماً بعد يوم حتى أصبح سيد الشاشة وللأسف في أيامنا هذه. وهم ما يطلق عليهم في الغرب بمحاريب لوحة المفاتيح (Keyboard).

هذا النسق الشاذ من البشر حول هذه التقنية العالمية إلى مستنقع رديء للسباب والشتائم والتشهير والإساءة، بدل أن تكون روضة غناء مليئة بكل معجب مطرب.

وموصولاليوم بهذه الشبكات يلحظ تناميًّا مزعجاً للاستهتار بحرمات الناس وأعراضهم، وسمعتهم، وتتسارعاً مقيتاً لتلقي الإشاعات ونشرها دون تحقق ولا ثبت.



تساءلتُ: ما الذي يحمل شخصاً طبيعياً على أن يتبع بعض الناس من المسؤولين وغيرهم فيشتم هذا، ويسب ذاك، ويتهم الثالث، ويروج إشاعة عن الرابع؟

ما الذي يجعله يتبع كل سقطةٍ فيطير بها فرحاً، ويقوم بتفسيرها على هواه؛ فإذا لم يجد أخترع من عند نفسه سقطاتٍ وزعها على الناس كما يحلو له؟

كيف إذا كان هذا التصرف الشاذ يقوم به عددٌ ممن يدعونَ بأنهم من شيوخ وعلماء هذه الأمة المسلمة؟

كيف يرتضي مؤمنٌ بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر أن يخوض خوضاً في النعيم والغيبة والبهتان، وهو يقرأ قوله تعالى: ((ولا يغتب بعضكم بعضاً أیحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه))؟

كيف لمن يتلو في قرآنٍ: ((وقولوا للناس حسناً)) أنْ يختار في قوله القبيح المرذول؟

كيف لمن قال له ربه: (فتبينوا) أن يكون أسرع شيءٍ إلى نشر الأكاذيب؟

هل هي التربية التي تلاقها هؤلاء؟ هل هو الانسياقُ وراء المجموع؟ هل هي الأنما الزائفة والبطولات الوهمية؟ هل هي العقلية المغلقة الملغمّة بالأفكار الحدّية الشاذة؟

أسئلة كثيرة تستحق من عقلاً المجتمع المسلم ومفكريه ومربيه نقاشاً متأنياً، ودراسةً فاحصةً.

قد يكون هذا المسيءُ جانياً، وقد يكون ضحية في تصديق القيل والقال!

وفي الحالتين هو أنموذجٌ مرضيٌ غير مرضيٌ يجب أن تمتدُ إليه أيدي المصلحين علاجاً أو بتراً.

إن حرية الرأي التي أتاحتها هذه الشبكات، تعتبر مزية للمجتمعات الحية، تزيدها صحةً وعافية، والإشكالُ هو في تجاوز حدود الأخلاق من البعض، وكسر قيود الآداب، وانتهاك الحرمات، واصطدام قاموس البداءات .. إنها سلوكياتٌ سيئةٌ مريضةٌ ولو حاول أصحابها إلباوها ثوب (الإصلاح) و(النقد) .. والله لا يصلح عمل المفسدين